

مراحل تطور مدرسة التفويض الأهلية 1919-1939

مروه هاني مسلم كاظم أ.م.د.سؤدد عبد الحسين سبتي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

sudaadalrubaie11@gmail.com

marwahani318@gmail.com

مستخلص البحث:

أدت مدرسة التفويض الأهلية منذ تأسيسها عام 1919 دوراً في الحركة الطلابية العراقية، وكان لتطور الأحداث في البلاد وتنامي الوعي الوطني فضلاً عن توجيهات المرجعية الدينية الرشيدة حافظاً الطلاب الى المساهمة اكثر في نضال شعبنا ضد السيطرة الاستعمارية وضد المعاهدات الجائرة التي أبرمتها الحكومة العراقية مع بريطانيا، كما لعبت دوراً بارزاً في إسقاط حكومة ياسين الهاشمي الرجعية بعد تأييد الانقلاب الوطني الذي أطاح بها، وتنوعت ادوار الحركة الطلابية ما بين الاحتجاجات والتظاهرات والإضرابات الجماهيرية ذات الطابع الوطني العام. ومن جهة أخرى سعت مدرسة التفويض على مواكبة قوانين وأنظمة وزارة المعارف من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية مما جعلها تقف في مصاف المدارس النموذجية الحديثة، التي استطاعت تخريج كوكة من افضل الرجال الذي خدموا بلادهم في كافة الميادين.

الكلمات المفتاحية: التعليم في العراق – العهد العثماني الاخير- الاحتلال البريطاني للعراق- ثورة العشرين- العهد الملكي- مدارس بغداد- علي آل بازركان- جعفر ابو التمن- جمعية الاستقلال.

اولا. المناهج الدراسية ونظام الامتحانات:

أذنت نظارة المعارف للمدرسة الأهلية عند افتتاحها في السنة الدراسية 1919-1920، ان تقوم بتعليم اللغات الثلاثة، العربية والانكليزية والفرنسية فضلاً عن اصول مسك الدفاتر التجارية⁽¹⁾ خلال فصول الدراسة الليلية⁽²⁾، واتبعت المدرسة نظام نظارة المعارف وتم تقسيم الدراسة وفق ذلك الى نوعين من المدارس، المدرسة الاولى التي تستمر الدراسة فيها اربع سنوات، والمدرسة الابتدائية التي تكون فيها مدة الدراسة ست سنوات، تكون اول سنتين فيها اولية بينما تكون السنوات الاربع الباقية مخصصة للدراسة الابتدائية⁽³⁾. بموجب ذلك المنهج اصبحت المواد التي يتلقاها التلاميذ اربعة عشر مادة وهي: القرآن الكريم واللغة العربية والخط العربي والحساب والتاريخ والجغرافية والرسم والأشغال اليدوية والهندسة ودروس الإنشاء والترجمة واللغة الانكليزية والخط الانكليزي والرياضة البدنية فضلاً عن تخصيص الدرس السابع للعب والتنزه خارج المدرسة⁽⁴⁾.

حرصت المدرسة الأهلية على توزيع بطاقات لتشجيع الطلاب المجتهدين، فبعد شرح بعض الابيات الشعرية في درس اللسان العربي على سبيل المثال، يطلب الى التلاميذ كتابة انشاء عن الموضوع، ويخير الطلاب بين مجموعتين من الشعر يتم بعدها منح الطلاب المتميزين بطاقات تشجيعية⁽⁵⁾، يحتوي وجه البطاقة الاول على تسلسل الطالب داخل الصف، ثم تسلسل الصف ثم عبارة " لتكون تذكراً ورمزاً لسعيك"، وتحديد الدرس الذي تميز فيه الطالب دون ذكر الدرجة، وتحمل البطاقة التشجيعية توقيع المدير⁽⁶⁾. تمتعت المدارس الاهلية بنوع من الاستقلال الذاتي خلال عهد الاحتلال البريطاني، فكان لكل مدرسة منهجها ونظامها الخاص، فلا تتدخل الدولة فيما يحدث داخل جدرانها⁽⁷⁾، الا ان نظام الامتحانات قام على أساس تطبيق التعليمات التي تقرها دائرة المعارف في بغداد، إذ كانت الامتحانات تجري بشكل يومي وشهري وفصلي، وتتم امتحانات الصفين الاول والثاني الابتدائي بشكل شفوي أما الصفوف الاخرى فتتم بشكل شفوي وتحريري⁽⁸⁾، ويعد الطالب

ناجحا في حال حصوله على خمس درجات من أصل عشرة، وكانت ادارة المدرسة حريصة كل الحرص على منح الدرجة بدقة⁽⁹⁾. تعرض المنهج الدراسي الابتدائي للنقد بعد اعلان الدولة العراقية سنة 1921، اذ كان تلاميذ الصفين الاول والثاني مكلفين بمعرفة قواعد اللغة العربية وحفظ الشعر والنثر وفهم غريب الفاظها، فضلا عن حفظ الاصطلاحات الجغرافية والوقائع التاريخية وغيرها، بما لا يتناسب مع ادراكهم فلا يستطيعون فهمها مما يشكل عقبة في طريق النهضة الادبية في العراق⁽¹⁰⁾، ولم يكد ساطع بن محمد هلال الحصري يتولى منصبه معاوناً لوزير المعارف حتى وضع منهاجاً جديداً للمدارس الابتدائية تم العمل به خلال السنة الدراسية 1922-1923، اذ تم وضع منهاج عمل واحد يشمل جميع المدارس، كما تم حذف اللغة الانكليزية من منهاج السنوات الاربع الاولى من جميع المدارس بدون استثناء، واصبح تعليم اللغة المذكورة يبدأ في المرحلة الخامسة من الدراسة الابتدائية بعد ان كان يبدأ في المرحلة الثالثة، كما تمت اضافة مادتين وهما المعلومات المدنية والاخلاقية، والنشيد⁽¹¹⁾. للدراسة في كلية الحقوق او اللغات بالنسبة للفرع الادبي، والطب والهندسة والزراعة بالنسبة للفرع العلمي، وقد وافق الملك فيصل الاول على التقرير اعلاه في 5 كانون الثاني 1924⁽¹²⁾. ومن الجدير بالذكر ان المدارس الأهلية في العراق على الاغلب لم تكن كاملة الصفوف، أي ذات ستة صفوف مخصصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية حتى سنة 1924، لأن سلطات الاحتلال البريطاني لم تشجع على افتتاح المدارس سيما خلال السنوات الاولى للاحتلال⁽¹³⁾ الا ان تقرير سير المعارف يدرج مدرسة التقيض الاهلية ضمن المدارس كاملة الصفوف⁽¹⁴⁾.

لم يكن إجتياز الدراسة الابتدائية على سبيل المثال في عشرينيات القرن العشرين أمراً سهلاً، اذ كانت وزارة المعارف تضع اسئلة مركزية متنوعة وشاملة ومنقاة من المنهج الدراسي لمدارس العراق عموماً، وكانت اسئلة التاريخ⁽¹⁵⁾ على سبيل المثال تتضمن اربعة اسئلة دون ترك سؤال⁽¹⁶⁾، وهو ما جعل الدراسون فيها على قدر كبير من الثقافة⁽¹⁷⁾، اما في المدارس الثانوية فتجرى اربعة انواع من الاختبارات والامتحانات وهي: اختبار يومي يتعلق بالدروس السابقة، واختبار اجمالي عند الانتهاء من كل بحث من الابحاث الرئيسية بعد مراجعة عامة، وتبدأ امتحانات نصف السنة للدراسة الثانوية في اول اسبوع من شهر شباط، اما امتحانات آخر السنة فتبدأ في آخر اسبوع من شهر حزيران، اي ان الامتحانات تجري خلال اسبوع واحد فقط⁽¹⁸⁾.

تجرى امتحانات آخر السنة في الصف الخامس من قبل الوزارة مباشرة، وهي تشمل الدروس المقررة في الصفين الرابع والخامس ويسمى "الامتحان العام للدراسة الثانوية"، ولا يحق للطالب ان يشترك في الامتحانات العامة الا بعد حصوله على ستين بالمئة على اقل تقدير في مجموع درجات المعدل السنوي، وعدد الدروس التي رسب فيها لا يتجاوز الدسار⁽¹⁹⁾.

أولت وزارة المعارف اهتماماً كبيراً بالجانب الصحي لطلاب المدارس فقامت بتعيين طبيب في كل مدرسة بموجب نظام المدارس رقم (16)، الصادر سنة 1931، يكون مسؤول عن مراقبة المدرسة من الناحية الصحية وهو مكلف بتتوير الادارة حول التدابير الصحية اللازمة للمدرسة، ويداوي الطلاب عند مرضهم، فضلا عن معاينتهم بشكل عام عند دخولهم الى المدرسة، ويورد الحالة الصحية لكل طالب في سجل خاص بشكل شهري⁽²⁰⁾، كما تم تعيين طبيب أسنان للمعارف مركزه بغداد، وهو يشرف في الوقت نفسه على شؤون التفتيش في اللوئية الاخرى، وبالمثل أقر مشروع خاص بإضافة وجبة غذائية تتكون من الحليب الى كافة المدارس على ان يُدرس هذا المشروع التجريبي من قبل لجنة خاصة تتشكل لهذه الغاية⁽²¹⁾.

ثانياً. موقف مدرسي وطلاب مدرسة التفيض الأهلية من القضايا الوطنية والقومية:

(أ) موقف مدرسة التفيض من الاحتلال البريطاني للعراق:

بدأت المدرسة الاهلية حال افتتاحها إثارة المشاعر الوطنية ورفض الاحتلال والمطالبة بالحرية والاستقلال عن طريق الانشطة التي يقوم بها طلبتها⁽²²⁾، وسرعان ما أصبحت أهميتها السياسية أكثر من أهميتها التعليمية، لأنها أصبحت مقراً للوطنيين اعضاء جمعية حرس الاستقلال، ونادياً يرتاده الشباب الوطني للمداولة في أمور الوطن وأحداثه⁽²³⁾. أصبحت مدرسة التفيض بعدها ركناً من اركان الحركة الوطنية العراقية، اذ تم غرس مبادئ الحرية والاستقلال في اذهان الشباب من قبل هيئتها التدريسية من اجل تهيئتهم لمقاومة المحتل⁽²⁴⁾، وذلك عن طريق اقامة المناقب النبوية مرتين في الاسبوع من اجل احكام السيطرة على الناس⁽²⁵⁾، وفي خطوة لاحقة تم نقل الاجتماعات العامة التي يقوم بها الاهالي من المدراس الى المساجد خلال شهر رمضان⁽²⁶⁾.

قامت المدرسة بتنظيم مظاهرة عارمة ضد الاحتلال البريطاني في آذار 1920 تم فيها القاء الكلمات الوطنية والقصائد الثورية، كما تم التنديد بالاحتلال البريطاني فقامت القوات البريطانية بأطلاق الرصاص على المواطنين استشهد فيها عدداً من المتظاهرين واعتقل الكثير من العراقيين ومنهم الشاعر الثوري عيسى عبد القادر الرزيه لي⁽²⁷⁾ وتم نفيه بعدها الى البصرة لمدة سنة واحدة على اثر القائه قصيدة ثورية في جامع الحيدر خانة حث فيها العراقيين على الثورة ضد الانكليز مما ادى الى العصيان المدني ثم الى المواجهات المسلحة ضدهم⁽²⁸⁾.

(ب) موقف مدرسة التفيض الأهلية من الثورة العراقية الكبرى 1920

كتب شاعر ثورة العشرين الشيخ محمد مهدي البصير في ديوانه "البركان"⁽²⁹⁾:

قائلاً: "قيل للمرحوم السيد هادي زوين احد زعماء الفرات الاوسط في غرفة ادارة المدرسة الاهلية (مدرسة التفيض) بعد تظاهرة 25 آيار 1920: "لقد رأيتم ما فعلت بغداد وهي تحت رؤوس الحراب، فهل يريد الفرات الاوسط وهو المعروف بشهامته وبسالته ان يظل هادئاً رغم هذه التطورات؟ فأجاب ان الفرات الاوسط سيأخذ بحظه من الجهاد المقدس في وقت قريب، وهنا طلب مني ان اقول على لسان مجاهدي بغداد ابياتاً استنهض بها همم احرار الفرات الاوسط، فارتجلت الابيات التالية":

تهون المنافي دونها والمشائق	غضبنا فقمنا ثائرين لغاية
فردت عليها بالدوي البنادق	وردت الاجواء قصف زئيرنا
وتسكت عما تبتغيه المناطق	فهل تنطق الزوراء وهي اسيرة
وها هي كادت ان تضيق المخائق	أتمنع ابناء العمومة نصرها
وما لهم من قوة العزم سائق" ⁽³⁰⁾ .	أما لهم من حكمة الرأي قائد

وكان معلموا المدرسة الاهلية ومدرسوها بالدرجة الاولى يقومون ببث الشائعات عن توقع حدوث الاضطرابات والقلاقل في مدينة بغداد، فأدى ذلك الى تكرار غلق الدكاكين في الأسواق وتعكير حياة المدينة، وكان الانسحاب العسكري المستمر وتقليص الجبهة البريطانية في الفرات الاعلى والهجمات التي شنت على تلعفر وطريق الموصل قد ادت الى الاعتقاد ان الوضع العسكري البريطاني ضعيف ولا يمكنه الصمود امام القبائل في حال اندلاع الثورة⁽³¹⁾.

(ج) موقف مدرسة التفيض الأهلية من تنصيب الملك فيصل الأول 1921:

بدأ موقف مدرسة التفيض من تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً على العراق قبل تنصيبه ملكاً على سوريا في آذار 1920، فقد نادى العراقيون بالاستقلال من خلال الضباط العراقيون المتواجدون في سوريا عن طريق بث الدعاية أولاً في دير الزور ثم أخذت تنتشر في البلاد من الشمال إلى الجنوب من تل عفر إلى الموصل وبغداد وكربلاء والنجف، طالبوا خلالها أن يكون للعراق ملك هاشمي مثل سوريا، وخير من يمثل ذلك ملك هاشمي يتولى البلدين⁽³²⁾.

ردد تلاميذ المدرسة الأهلية النشيد الذي نظمته ولحنه الأديب والمربي الفلسطيني خليل السكاكيني (1878-1953) في الأمير فيصل، حتى قبل تنصيبه ملكاً على العراق مطالبين به ملكاً ومتحدين سلطة الاحتلال الانكليزي، وتذكر كلمات النشيد:

ايها المولى العظيم فخر كل العرب
ملكك الملك الفخيم ملك جدك النبي
نحو هذا الملك سيروا قبل فوات الزمن
وعلى الخصم اغيروا لخلص الوطن⁽³³⁾

د. موقف مدرسة التفيض من المعاهدات البريطانية 1922، و1930:

أدى التصريح الذي أدلى به ونستون تشرشل Winston Churchill⁽³⁴⁾ وزير الدولة لشؤون المستعمرات في ٢٧ مايس ١٩٢٢، والذي أكد فيه وقوع العراق تحت الانتداب البريطاني إلى تلك توقيع معاهدة 1922، وإلى خروج تظاهرات طلابية ضمت بينهم طلاب مدرسة التفيض الأهلية في يوم ٢٨ مايس من العام نفسه، احتجاجاً على تلك التصريحات⁽³⁵⁾، كما قوبلت المعاهدة بهجوم من الصحافة التي عدتها قيئاً إضافياً يضعه البريطانيون، وعارضها بعض شبوخ العشائر الذين رفعوا عرائض إلى البلاط ورئيس الحكومة عبد الرحمن النقيب، وبلغت الاحتجاجات ذروتها في 22 آب عندما قام الوطنيون بتظاهرات صاخبة، فسار المتظاهرون في الشوارع، واعترضوا موكب المندوب السامي بيرسي كوكس Percy Cox بينما كان متوجهاً إلى البلاط⁽³⁶⁾.

وبالمثل، وردا على توقيع معاهدة 1930، القاضية بإبرام حلف عسكري مع العراق فقد اجتمع عشرات الألوف من أبناء الشعب العراقي ومن ضمنهم طلاب ثانوية التفيض إلى جانب اخوانهم من باقي طلاب بغداد في جامع الحيدرخانة وخرجوا بتظاهرة سلمية كبرى بدأت وانتهت بهدوء تام، وفي نهاية التظاهرة كتب ممثلوا المتظاهرين احتجاجاً إلى الملك والمندوب السامي البريطاني، تم بواسطته شجب وادانة السياسة البريطانية في العراق⁽³⁷⁾.

ورغم توقيع الاتفاقية إلا أنه تم عقد اجتماع في كازينو الاوبرا في منطقة الميدان في بغداد لمناقشة بنودها، فقدم المجتمعون طلباً إلى متصرف بغداد لإجازة عقد الاجتماع وحرروا منشوراً دعوا فيه الجمهور إلى الحضور وإعلان الاضراب العام والتظاهر⁽³⁸⁾، وقد رفضت الحكومة الطلب وقامت بإلقاء القبض على المتهمين بطباعة المنشور ومنهم فائق السامرائي الطالب في الثانوية المركزية و خليل كنة الطالب في مدرسة التفيض الأهلية وغيرهم وأحيلوا إلى المحاكم التي أصدرت احكاماً بحقهم⁽³⁹⁾.

هـ. موقف مدرسة التفيض من قضية الموصل 1925:

عدت السنوات 1926-1927 بداية النشاط الطلابي، فظهرت مجموعة عرفت بإسم الأهالي⁽⁴⁰⁾، ففي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات جارية لعقد معاهدة 1926 بين بريطانيا والعراق لمنح امتياز النفط لشركة النفط التركية (التي أصبحت تسمى شركة نفط العراق المحدودة بعد سقوط

الدولة العثمانية 1922)، ورغم اندلاع احتجاجات شعبية واسعة إلا أنه تم التوقيع على المعاهدة وتصديقها من قبل الحكومة العراقية، الأمر الذي جعل تلك المعاهدة محورا لنقاشات حامية في المدارس والمساجد والمقاهي، وفي ذلك الوقت كان هناك مدرس انكليزي الهوية يدعى كوداول Kudawal، يقوم بتدريس طلاب الثانوية المركزية درس اللغة الانكليزية في الصف الذي يواظب على حضوره كل من حسين جميل⁽⁴¹⁾، وعبد القادر اسماعيل⁽⁴²⁾ فعلق المدرس على رفض العراقيين للمعاهدة امام طلاب الصف "ان بريطانيا تريد ان تجعل منهم شعب متحضر ولكن جهل الشعب العراقي يحول دون فهمهم"، قام اثرها الطالبين بتحريض زملائهم بتقديم رسائل احتجاج الى مدير المدرسة والى وزارة المعارف، تبع ذلك اضراب عام شارك فيه الطلاب والمدرسين في المدرسة المركزية وغيرها من المدارس الثانوية وقد شاركت مدرسة التقيض في هذا الاضراب الذي لم ينته الا بنقل المدرس الى موقع آخر⁽⁴³⁾.

و. موقف مدرسة التقيض الأهلية من قضية النصولي سنة 1927:

اصدر المدرس أنيس النصولي⁽⁴⁴⁾ كتابه (الدولة الأموية في الشام)، وما كاد الرأي العام يطلع عليه حتى هبت حملة استنكار واستهجان شديدة، بسبب ما توصل اليه المؤلف من استنتاجات تؤدي الى تشجيع النعرات الطائفية فارتفعت اصوات الاحتجاج التي وضحت ان الكتاب يرمي الى تفريق الاسلام⁽⁴⁵⁾، ورداً على تلك الاحتجاجات اصدرت وزارة المعارف في 29 كانون الثاني 1927 امراً بطرد النصولي من وظيفته ومنع الكتاب من التداول، مما دفع المدرسون السوريون الى تحريض الطلبة على التظاهر ضد ما اطلقوا عليه الحرية الفكرية⁽⁴⁶⁾.

حملت التظاهرات التي شارك فيها طلاب الثانوية المركزية وطلاب مدرسة التقيض بمشاركة طلاب دار المعلمين في 30 كانون الثاني شعار "حرية الفكر والدفاع عن الاساتذة"⁽⁴⁷⁾، وتدخلت قوة الشرطة لاعتراض مسيرة التظاهرة فحدثت بين الطرفين مواجهة عنيفة ولم يفرق الطلاب الا بعد طلب قدمه لهم مدرستهم يوسف زينل، الذي يتمتع بسمعة طيبة بينهم⁽⁴⁸⁾.

ز. موقف مدرسة التقيض الأهلية من زيارة السير ألفريد موند الى بغداد سنة 1928:

شهدت بغداد في 8 شباط 1928 زيارة الزعيم الصهيوني البريطاني السير ألفريد موند Alfred Mond، الذي يعد احد كبار زعماء الصهيونية، وهو رجل اعمال أسس في فلسطين شركات عدة وكان يخطط لمشروع خط حديدي في الصحراء لربط العراق مع فلسطين⁽⁴⁹⁾. شهدت بغداد تظاهرات طلابية بالتزامن مع زيارة السير ألفريد موند بغداد منددين بالصهيونية بعد ان سار 20 ألف متظاهر إلى محطة سكة حديد بغداد⁽⁵⁰⁾. شاركت مدرسة التقيض في التظاهرات الطلابية التي نظمها طلاب دار المعلمين والمدرسة الثانوية وكلية الحقوق بإسم جماعة الأهالي عصر يوم 8 شباط، وانطلقت من وسط شارع الرشيد في بغداد، حتى تقاطع دمشق⁽⁵¹⁾، وحمل المتظاهرون الاعلام العراقية ولوحات كتب على بعضها (ليسقط وعد بلفور)، و(يحيا الاتحاد العربي ولتسقط الصهيونية) و(تحيا الامة العربية) و(تحيا فلسطين عربية)، كما رددوا في هتافاتهم (بيت المقدس عربية) و(فليرجع الزعيم الصهيوني ألفريد موند)⁽⁵²⁾. تصدى رجال الشرطة لتلك التظاهرة الطلابية في محاولة لمنعها من مواصلة سيرها واشتبكوا معهم في معركة عنيفة استعان فيها الطلبة بالحجارة والحصى والقناني، واستخدم فيها الشرطة هراواتهم وخيولهم فداوسوا بسنايكها عدد من الطلبة الا انهم لم يثنوهم عن عزميتهم بل واصلوا سيرهم وعيونهم ترقب بحذر وهم يفتشون السيارات القادمة بحثاً عن سيارة الفرد موند حتى اذا خيم الظلام عادوا الى شارع الرشيد وهم يرددون "ردينا السير موند وجينا"⁽⁵³⁾.

ح. موقف مدرسة التفيض الأهلية من وفاة الملك فيصل الاول وتنصيب الملك غازي سنة 1933:

انتفض الشعب العراقي عند سماعه نبأ وفاة الملك فيصل الاول، وثارت الجماهير العراقية لأنها كانت تشكك بأسباب الوفاة، فرفعت رايات الحزن والحداد وتعطلت الاعمال والحياة في مدينة بغداد وجميع المدن، فتعالت اصوات بكاء الرجال والشباب وعويل النساء في تظاهرات صاخبة تندد بالسلطة البريطانية، وبعثت المدن بوفودها الى بغداد للانضمام الى الاحتجاجات ووصف ذلك اليوم بأنه "يوم حزين يمر على العراقيين"، واصبحت بغداد في حال غير مستقر حتى وصل جنمان الملك وتم تشييعه الى المقبرة الملكية في الاعظمية والناس في ازدحام شديد⁽⁵⁴⁾. وبعد انتهاء مراسم دفن الملك فيصل اعلن رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني تنويع الملك غازي بن فيصل الاول (1912-1939) ملكاً على العراق، فقدم المجتمعون يهنئون الملك الجديد⁽⁵⁵⁾. وبهذه المناسبة اقيمت احتفالية التتويج في ملعب الكشفاء في منطقة الكسرة، وقامت المدارس الحكومية في مدينة بغداد ومنها مدرسة التفيض بإرسال وفودها من اجل اقامة المخيمات الكشفية استعدادا لاحتفالية التتويج، كما وصلت وفود من مدارس المدن الاخرى واستمر الاستعراض الخاص باحتفالية التتويج والتأييد والمباركة لمدة اسبوعين، وفرت خلالها الحكومة كل المستلزمات التي تحتاجها الوفود من طعام وغيره⁽⁵⁶⁾.

ط. موقف مدرسة التفيض الأهلية من انقلاب بكر صدقي سنة 1936:

حصل انقلاب بكر صدقي على تأييد شعبي كبير، فسارت تظاهرات شعبية كبيرة في بغداد والكاظمية والحلة والنجف والديوانية وغيرها من مدن العراق وهي تهتف بحياة الجيش وتحقيق مطالب الشعب، ولخصت حكومة الثورة سياستها في بيان اذاعه وزير المالية جعفر ابو التمن ذكر فيه: "ان الحكومة ساهرة في سبيل المحافظة على اموال الشعب ونفوسهم وحررياتهم واحترام عباداتهم ومشاعرهم الدينية بدون التفريق بين الاديان والمذاهب... ومن مبادئ الحكومة المقررة وضع خطة اصلاحية للمعارف وتقوية الثقافة التي تكفل وحدة العراقيين وتقضي على النزاعات والفوارق بحيث لا تتنافى مع ما ترمي اليه من تحقيق الوحدة العربية..."⁽⁵⁷⁾.

حملت التظاهرات الطلابية التي شاركت فيها مدرسة التفيض والتي خرجت في بغداد يوم الثالث من تشرين الثاني 1936، لافتات دعت الى الاصلاح وعبرت عن مدى الامتعاض الجماهيري من السياسات التي اتبعتها الوزارات المتعاقبة من جهة وما تطمع اليه الجماهير من حياة كريمة من جهة اخرى⁽⁵⁸⁾.

ي. موقف مدرسة التفيض الأهلية من حادثة اغتيال الملك غازي:

شاع الغضب الشعبي بسبب مقتل الملك غازي في العراق ضد القوات البريطانية بعد مقتل الملك غازي في العراق مما ادى ذلك الى مقتل القنصل البريطاني في مدينة الموصل، بعد ان هجمت الجماهير على القنصلية البريطانية فيها⁽⁵⁹⁾. كما سارت تظاهرات صاخبة في جميع انحاء العراق ومدينة بغداد بشكل خاص تعبيراً عن حزنها على الملك، وكان لطلاب بغداد عامة وطلاب ثانوية التفيض على وجه الخصوص موقفهم الواضح لدعم تلك التظاهرات والمشاركة فيها بقوة وفاعلية⁽⁶⁰⁾، اذ خطط قادة الحركة الطلابية للهجوم على السفارة البريطانية التي كانت تشير إليها أصابع الاتهام بالمشاركة بمقتله مما استدعى تدخل رئيس الوزراء آنذاك نوري السعيد شخصياً والالتقاء بقادتهم للعدول عن نيتهم⁽⁶¹⁾.

ك. موقف مدرسة التفيض الأهلية من القضية الفلسطينية:

ويعود موقف الطلاب بشكل عام وطلاب مدرسة التفيض بشكل خاص من القضية الفلسطينية الى قضية الفريد موند، لانهم وصفوها منذ ذلك الوقت على لسان جريدة الاهالي بأنها "قضية العرب

المركزية"، واستمرت الجريدة في مقالاتها الداعية الى بث روح الوحدة القومية بين صفوف الطلبة والمتقنين، اذ ذكرت في مقالها الافتتاحي في مستهل الثلاثينيات: في فلسطين مساومات حول عرش، ومفاوضات واجتماعات ومؤتمر طاولة مستديرة، فتساءلت قائلة أهذا هو الطريق لحل قضايانا؟⁽⁶²⁾، كما القت الجريدة باللائمة على موقف الشباب العربي من القضية، اذ تذكر: "والغريب أيضاً موقف شباب العرب، هذا الموقف المزري، إذ ظل الشباب غافلاً على ما يبدو معتمداً على زعامة اناس هم من اكبر العوامل في خذلانه وجموده، وحذرت الجريدة من ان قضية العرب سائرة الى الهاوية الا اذا تنبه الشباب من غفلتهم فعمدوا الى خلع هذه الزعامة المشعوذة الرجعية، وتوطيد صفوفهم واقامة كيان جديد الروح والزعامة، ووضعوا خطة عملية توافق الاحوال الحاضرة ووضع البلاد، وأكدت الجريدة... ان حصر العمل في بقعة صغيرة وهي المسجد الاقصى والدفاع عنها واقامة المهرجانات وبث الدعايات لبعض الشخصيات وترك جميع اراضي فلسطين الى الصهاينة يمتلكونها ويستعمرونها، فهذا جهاد مزيف يجب ان ينقضي"⁽⁶³⁾. وأثر حادث استشهاد الشيخ عز الدين القسام⁽⁶⁴⁾ سنة 1935، في اروقة الحوزة العلمية في النجف وكربلاء فسارت المظاهرات الغاضبة والقيت الخطب الحماسية التي تندد بالاستعمار البريطاني والوجود الصهيوني في فلسطين، كما زار وفد من جمعية الدفاع عن فلسطين⁽⁶⁵⁾ التي تأسست في بغداد سنة 1936، مدينتي كربلاء والنجف واجتمعوا برجال الدين هناك وحصلوا على الفتاوى التي تلزم المسلمين بالجهاد لنصرة فلسطين وبذل النفس والمال في سبيل ذلك، وضم الوفد كل من محمد مهدي كبة⁽⁶⁶⁾، وسعيد الحاج ثابت وعيسى طه⁽⁶⁷⁾.

ك. موقف مدرسة التقيض الاهلية من قضايا المغرب العربي:

بدأت الحوزة العلمية وقفتها المؤيدة لنضال الشعب العربي ضد الفرنسيين والاسبان منذ بدايات كفاحها، فسارت التظاهرات الاحتجاجية لنصرة مراكش، في مدينتي النجف وكربلاء والقيت الخطب والكلمات المعبرة عن رفض الشعب العراقي لما يجري هناك، وظلت تؤيد نضال المجاهدين في المغرب الى ما بعد ثورة العشرين⁽⁶⁸⁾، اذ قام رجل الدين محمد علي اليعقوبي بكتابة قصيدة بعنوان "بطل الريف"، حيا فيها الزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي ونضاله الطويل ضد اسبانيا انشد فيها:

يا بطل الريف عليك السلام	في الحرب والسلم رعيت الذمام
رضيت بالعهد وصنت الحمى	إن الوفا بالعهد فرض لزام
أنبأنا البرق بأن العدى	قد ادركت منك المنى والمرام
يا اسد الحرب ومقدمها	كيف استباح القوم منك الآجام ⁽⁶⁹⁾

خرجت تظاهرات نظمها طلاب مدارس بغداد وشاركت فيها مدرسة التقيض الاهلية والمدرسة الجعفرية، وصفت المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي ببطل الريف المراكشي⁽⁷⁰⁾، كما استنكر محمد مهدي كبة، احد اعضاء جماعة الاهالي وخريج المدرسة الجعفرية القضاء على المقاومة الوطنية وطالب بإثارة المسألة في هيئة الامم المتحدة⁽⁷¹⁾. في حين استمر اهالي بغداد ومنهم طلاب مدرسة التقيض الاهلية بالتحشد بعد احتلال ايطاليا لطرابلس في ساحة باب المعظم لتسجيل اسماءهم للتطوع، سارت تظاهرات في المنطقة نفسها ضمت ما يقارب عشرة الاف شخص كانوا ينقرون الطبول ويرددون اهازيج الحرب، كما شهدت ازقة بغداد تظاهر حشود من الاهالي دعماً للمجاهدين في ليبيا، وجرت تظاهرات مماثلة في الكاظمية حيث احتشد الاهالي عند ضريح الإمام موسى الكاظم ، وهاجم خطباء المنبر الكاظمي ايطاليا ودعوا الى توحيد الصفوف ونبذ الطائفية والدعاء الى الله ان ينصر العرب في ليبيا، وسارت التظاهرات التي استمرت ايام عدة من مدينة

الكاظمية عبر الجسر الخشبي الى مدينة بغداد، واثناء ذلك اطلق المتظاهرون العبارات النارية التي عدت انذاراً للأوربيين الموجودين في بغداد وهم يرددون شعارات معادية لهم من بينها "لعن الله كل ابو شققة"⁽⁷²⁾، كما كان للشعراء نصيب في هذه الوقفة الاحتجاجية، ومن ابرزهم الشاعر عبد المحسن الكاظمي (1871- 1935) الذي قال في احدي قصائده:

ببرقة وبني غازي واختهما أعني طرابلس عاث الازل الغشم
اهل العزيمة ليس اليوم يوم ونى وليس بحمد بعد اليوم معتزم
هذي طرابلس تدعوكم لنجدتها فنشاطرها الاسى او تفرج الازم⁽⁷³⁾.

ثالثاً. نشاط مدرسة التقيض الأهلية الثقافي والفني والرياضي:

اعد طلاب مدرسة التقيض النشرات الجدارية التي تحتوي على المواضيع العلمية والأدبية المختلفة، فضلاً عن ذلك طور الطلاب من مواهبهم في كتابة الخطب والقصص ونظم الشعر، مما دعا المدرسة الى تشكيل لجنة لإصدار مجلة دورية اطلق عليها "مجلة التقيض"، لنشر ابداعاتهم الادبية⁽⁷⁴⁾، وتمتع الطلاب من ذوي المواهب الأدبية بدورهم البارز، وكانت لجنة الخطابة والتمثيل في المدرسة تقوم بإرسال إكليل من الورد خلال المناسبات الوطنية يوضع على الفقيده عبد المحسن السعدون، في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد⁽⁷⁵⁾. في مبادرة غير مسبقة عد قبول اولاد الشهداء (شهداء الحرب العثمانية الانكليزية آنذاك)، منذ ان قام بتأسيسها علي آل بازركان، احدى غايات المدرسة، كما كانت تزود هؤلاء الطلاب بالمساعدات، ومن اجل تأمين تلك المبالغ أسست المدرسة فرقة مسرحية تقوم بحفلات لجمع الاموال اللازمة للمدرسة، كما اتبعت المدرسة اسلوب نشر تبرعات المواطنين في الصحف تشجيعاً لهم⁽⁷⁶⁾. شكلت زيارة المناطق الاثرية والتاريخية في العراق احدى الانشطة الثقافية التي قامت بها مدرسة التقيض الاهلية، لغرض توسيع مدارك الطلاب من جهة وتساهم في تحسين مزاج الطالب من جهة اخرى⁽⁷⁷⁾، وحرصت ادارة مدرسة التقيض على بناء عقلية طلابها من الناحية الذهنية، ولم تكتف بالناحية التعليمية، لذا احتوت مكتبة المدرسة على امهات الكتب العلمية والتاريخية والادبية⁽⁷⁸⁾، ولم تكن الانشطة الثقافية محصورة بطلاب مدرسة التقيض الاهلية، اذ شارك مدرسو ومعلمو المدرسة في تأليف الكتب وترجمتها، عملاً بتوجيهات المعارف آنذاك⁽⁷⁹⁾.

كانت الحركة الكشفية قائمة في العراق منذ العهد البريطاني، الا انها كانت متعثرة بسبب عدم تقبل بعض الناس لها، وقد وصف ساطع الحصري ذلك بالقول: "ان ضعف الحركة الكشفية كان من جملة الأمور التي استوقفت نظري منذ زيارتي الاولى للمدارس، وعندما تحدثت مع (المستر فارل)، وبينت له رأيي في وجوب الاهتمام بها قال لي: "لقد عملنا ما ينبغي بهذا الصدد، لكن الانتساب لم يكن اجبارياً بل متروك لاختيار الطلاب وأبائهم وظهر ان الرغبة في الكشف قليلة عند العراقيين، لاسيما عند المسلمين⁽⁸⁰⁾"، لذا تم تشكيل جمعية الكشف العراقية وفصلها عن الكشف البريطانية، والقيام بدعاية للكشف عن فوائدها والبرهنة انها ليست غريبة عن تاريخنا⁽⁸¹⁾. لاقت الخطة اعلاه نجاحاً واستمر توسع الطلاب الكشفية، فهيأت مديرية المعارف مخيم كشفي في ضواحي العاصمة بغداد لإتمام تدريب المعلمين، كما شرعت في ترتيب ساحة خاصة بالالعاب الكشفية وتمارينها في العاصمة بالقرب من جامع الشيخ عمر السهروردي⁽⁸²⁾، وشهدت ساحة البولو تجاه البلاط الملكي الاستعراض الكشفي السنوي في 12 كانون الاول 1929، أقامت بعدها مديرية التربية البدنية والتدريب العسكري دورة في صيف سنة 1936 في الرستمية اشترك فيها مئة معلم من المناطق التعليمية كافة، واطلعوا على أحدث التطورات في عالم الرياضة وأصول التدريس فزادت معلوماتهم في قوانين الالعاب المنظمة وكيفية اجراء التدريبات الخاصة بالالعاب الاولمبية والملاكمة

والمصارعة، كما وزعت المديرية لوحات رياضية شهرية على المدارس، فكان لها الاثر الكبير في توحيد الاعمال وإرشاد المعلمين حول النقاط المهمة التي ينبغي مراعاتها عند التدريس⁽⁸³⁾.
قام لفيف من كشافة دار المعلمين والثانوية المركزية ومدرسة التفيض الاهلية وبعض المعلمين سنة 1931، بسفرة الى سوريا عن طريق الموصل، وكان الكشافة ينشدون نشيداً خاصاً بهم وهو نشيد "نحن كشافو العراق"، وقد قامت فرقة كشافة دار المعلمين بتسجيل الانشودة على اسطوانات خاصة كانت تباع في الاسواق⁽⁸⁴⁾. استمرت الحركة الكشفية برحلاتها وسفاراتها بين الوية العراق ومن أشهر سفاراتها تلك التي اجريت خلال المدة آذار- نيسان من سنة 1935 بمناسبة افتتاح الطريق البري الذي يربط مدينة النجف بالمدينة المنورة في السعودية، اذ اوفدت وزارة المعارف 72 من المدرسين والتلاميذ الى الحجاز لافتتاح الطريق المذكور، وقامت وزارة المعارف باستقبال الوفد استقبالا مهيباً واهدت المشاركين وساماً صنع خصيصاً لهذه المناسبة⁽⁸⁵⁾. شاركت مدرسة التفيض الاهلية في معسكر الفتوة الذي اقيم في مدينة شقلاوة واستمر للمدة من 5 آب 1938 الى 5 ايلول من السنة نفسها، واشترك في المعسكر (450) معلم وتلميذ من كافة انحاء العراق⁽⁸⁶⁾.

ارتأت وزارة المعارف سنة 1931 ادخال التدريب العسكري في الصف الاخير من المدرسة الثانوية المركزية، وفاتحت وزارة الدفاع التي وافقت بدورها على ان تبدأ ذلك في بداية السنة الدراسية 1932-1933، وبعد ان سمع طلاب متوسطة الكرخ بأن زملاءهم في الثانوية المركزية يتدربون على السلاح سارعوا بتقديم عريضة موقعة من قبل 130 طالب، ناشدوا فيها مدير المعارف العام بأن يتم ادخال التدريب العسكري الى مدرستهم ايضاً، وبتاريخ 15 تشرين الاول 1932، وافق مدير المعارف العام على عريضة طلاب متوسطة الكرخ، واتسعت حركة التدريب العسكري بعدها لتشمل دار المعلمين وبعض المتوسطات⁽⁸⁷⁾. دمجت وزارة المعارف خلال السنوات الدراسية 1930-1934، درسي الرياضة البدنية مع التدريبات الكشفية في منهج دراسي واحد، وتم تطبيق نظام الفتوة في 7 تشرين الثاني سنة 1935 على جميع طلاب المراحل المنتهية (الثالث المتوسط، والخامس الثانوي والصفوف المنتهية في دور المعلمين والصناعة)، وخصصت لهذه الغاية (80) ساعة للتدريب العسكري و(28) محاضرة عسكرية، تتناول المواضيع الواجب معرفتها في تنظيم الجيش وأسباب الحروب واستعمال القوة الجوية والوقاية من الغازات السامة، وقد قام ضباط وضباط صف من الجيش بتدريب تلاميذ الفتوة بحيث يصبح الطالب بعد سنة واحدة جندياً مدرباً قادراً على حمل السلاح وبلغ عدد الفتوة في المدة (1930-1939) 1205 طالب⁽⁸⁸⁾. كانت السنة الدراسية 1938-1939، حافلة بالأحداث الرياضية، ومن اهم تلك الاحداث: مباراة بكرة القدم تحت رعاية وزير المعارف محمد رضا الشيببي بين منتخب معارف بغداد ومنتخب معارف الموصل، وفاز في المباراة فريق بغداد، كما اجريت مباراة بكرة السلة بين فريق مدينة بغداد وفريق مدينة الحلة انتهت بفوز فريق مدينة بغداد، كما اقامت مدينة بغداد مباريات للملاكمة ورغم حداثة اللعبة انذاك الا انها لاقت تشجيعاً واقبالاً من الطلاب وقد فازت المدرسة الغربية المتوسطة بالمركز الاول والثانوية المركزية بالمركز الثاني⁽⁸⁹⁾.

الخاتمة:

أدت مدرسة التفيض الاهلية في زمن الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق بدور وطني في العديد من المناسبات فضلاً عن وظيفتها التعليمية الأساسية، كما كانت المدرسة رديفاً للمدارس الحكومية لنشر التعليم في العراق. في ذات السياق كان للمرجعية الرشيدة دور كبير في دعم الحركات الوطنية وساهمت بشكل كبير في تكاتفها من أجل تنظيم جهودها قبل اعلان ثورة العشرين.

الهوامش

- (¹) تعليم مبدأ تنظيم الحسابات التجارية، والدفاتر التجارية عبارة عن قيود منظمة تحفظ للتاجر ماله وما عليه وما يبيع وما يشتري وما يقدمه للناس من خدمات او ما يقدمه الناس اليه من خدمات حتى يتمكن من تقديم أي معلومة تطلب منه في أي وقت. ينظر: فريد حنين جاسم البهادلي، قواعد مسك الدفاتر التجارية وصلتها بمكافحة الفساد دراسة مقارنة، مجلة الطريق التربوية والعلوم الاجتماعية، مج 6، ع5، 2019، ص 796.
- (²) علي آل بازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ذكريات ووثائق، مج2، مكتب اسوان للخدمات الطباعية، بغداد، 1992، ص201.
- (³) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ العليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1921- 1932، مراجعة عالية عبد الرزاق الهلالي، الرافدين، بيروت، 2017، ص ص 127- 128.
- (⁴) ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق 1869 – 1932 ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ، 1982، ص106.
- (⁶) علي آل بازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق، مج2، ص191.
- (⁷) وسام هادي عكار، لمحة تاريخية عن التعليم الاهلي في العراق 1914- 1958، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2021، ص63.
- (⁸) علي آل بازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق/ مج2، ص57.
- (⁹) عبد الامير علاوي، تجارب وذكريات 1912- 1988، دار الحكمة، لندن، 2020، ص 47.
- (¹⁰) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، المصدر السابق، ص72.
- (¹¹) ساطع الحصري، ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1921- 1941، دار الطليعة، بيروت، 1967، ص211.
- (¹²) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني، ص94.(حجم الخط)
- (¹³) ستار نوري العبودي، المدارس الأهلية في العراق دراسة تاريخية- احصائية مقارنة مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، ع20، جامعة بابل، 2015، ص 468.
- (¹⁴) وزارة المعارف، الحكومة العراقية، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1924، مطبعة الحكومة، بغداد، 1925.
- (¹⁵) كانت نماذج اسئلة التاريخ بهذه الصيغة: السؤال الاول، اذكر باختصار ما تعرفه عن الكلمات التالية: قتيبة، طولون، زينب، غار بيالدي، ابن بطوطة، كندة، سعد بن ابي وقاص، عبد الرحمن الداخل. اما السؤال الثاني ف جاء كالتالي: كيف تأسست الدولة الفاطمية؟ والثالث اذكر ما تعرفه عن استقلال امريكا، اما السؤال الرابع فهو: كيف انقرضت الدولة السبئية؟. ينظر: مجيد حميد موسم اللامي، المدرسة الجغرافية في بغداد 1908- 1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2021.

- (16) عبد الأمير علاوي، تجارب وذكريات 1912-1988، دار الحكمة، لندن، 2020، ص 48.
- (17) علي آل بازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم، مج2، ص 197.
- (18) صباح مهدي رميضي، صحافة العهد الملكي مصدر لتاريخ دراسة العراق، العالمية المتحدة، بيروت، 2001، ص 128.
- (19) المصدر نفسه، ص 130.
- (20) جريدة الوقائع العراقية، العدد 1004، 6 تموز 1931.
- (21) وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنة 1938-1939، مطبعة الحكومة، بغداد، 1939، ص 49.
- (22) احمد جودة، احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي، شركة نورس بغداد للطباعة، بغداد، 2012، ص 101.
- (23) عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ط1، مطبعة السرور، إيران، دبت، ص103.
- (24) هنري فوستر، هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ت سليم طه التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص131.
- (25) العراق في سجلات الوثائق البريطانية 1914-1966، مج2 1918-1921، بيت الحكمة، بغداد، 2013، ص 349.
- (26) علي البازركان، من مذكراته بين الناس والكتب، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1996، ص212.
- (27) عيسى عبد القادر الريزة لي: احد موظفي الاوقاف وشاعر من شعراء ثورة العشرين، القى في مساء 23 آيار 1920 قصيدة حماسية ضد الاحتلال الانكليزي في جامع الحيدرخانة، وانتهى ذلك اليوم باعتقال الشاعر، وقرر حرس الاستقلال انتهاز الفرصة للقيام بتظاهرة كبرى تنطلق في اليوم التالي من جامع الحيدرخانة للمطالبة بإطلاق سراحه وهب المواطنون من جميع محلات بغداد الى الجامع وحدثت اعمال شغب انتهت باختيار اهالي بغداد عدد من الوجهاء ممثلين لهم للتفاوض مع سلطة الاحتلال. ينظر: صحيفة المدى، ع 3652، 23 آيار 2016.
- (28) علي آل بازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ص ص 132-133.
- (29) نشر الديوان كملحق للمجلد الثاني والعشرين من مجلة المعلم الجديد والمطبوع في مطبعة المعارف، بغداد، 1957.
- (30) علي آل بازركان، فصول من التربية والتعليم، ص ص 214-215.
- (31) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، 1989، ص 227-228.
- (32) أمين الرياحي، فيصل الاول رحلات وتاريخ، مؤسسة هندواي، يورك هاوس، 2017، ص ص 56-57.

(³³) رستم حيدر، مذكرات رستم حيدر، تحقيق نجدة فتحي صفوة، مسح شهاب الدمشقي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988، ص 127.

(³⁴) سياسي بريطاني ولد في 30 تشرين الثاني 1874، انضم سنة 1904 الى حزب الاحرار، وفي 1908 عين رئيسا لمجلس التجارة وبعدها وزيرا للداخلية ثم نقل الى البحرية الملكية تولى مناصب وزارية عدة من سنة 1918-1929، كلف بتشكيل الحكومة في 10 ايار 1940 وقاد بريطانيا للنصر في الحرب العالمية الثانية، توفي في 24 كانون الثاني 1965. ينظر:

Robert P. Gwinn : Encyclopaedia Britannica, Vol.4, Encyclopaedia Britannica publisher, 1991, Chicago, PP.595-600

(³⁵) معن فيصل القيسي، معن فيصل القيسي، مدارس بغداد وأثرها في الحركة الوطنية العراقية ثانوية التفيض التفيض الاهلية إنموذجاً (1919-1939). دراسة تاريخية، دار البيارق للنشر والتوزيع، بغداد، 2022، ص 115.

(³⁶) محمد مهدي الجعفري، محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق، حقبة من الصراع 1914-1958، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص ص 35-36.

(³⁷) معن القيسي، المصدر السابق، ص 119.

(³⁸) إذ جاء في المنشور: الى الشعب العراقي العظيم:

أنت تعاني الجوع والعري، والانكليز واتباعهم سبب جوعك وعراك، وهم ينعمون بثروتك وغناك، وهم الذين مزقوا قومك وساموك الذل، فلهم في كل موطن من مواطننا مظالم فلسطين مرهقة يشنت الانكليز ابناءها ويخرجونهم من ديارهم ليسكن الصهاينة الاعداء فيها، وقد ارهقوا العرب ومازالوا يرهقون العرب في انحاء جزيرتك المقدسة، فهذا الفقر وتلك المظالم والمعاهدات الجائرة، ندعوك الى الاضراب العام بعد ظهر الاثنين المقبل بتعطيل الأشغال ووسائل النقل واقفال الدكاكين والمحلات والمقاهي ودور الاعمال وان تتظاهروا سلمياً. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج2، المصدر السابق، ص74.

(³⁹) سليمان بيات، القضاء الجنائي العراقي، مجموعة المقررات الجزائية التي اصدرتها محكمة تمييز العراق سنة 1925- حتى منتصف سنة 1947، دار دجلة للطباعة والنشر، بغداد، 1947، ص ص 107-109.

(⁴⁰) ظهرت جماعة الاهالي في العراق على يد بعض الشباب المثقف ممن كانوا في عداد النخبة ممن ادركوا ان الحركة الوطنية لا تقتصر على المطالبة بالاستقلال وفق الاساليب التي درج عليها الساسة القدماء، وتشكلت من مجموعتين من الشباب: الاولى من الذين انهوا دراستهم في الخارج لاسيما بيروت وبريطانيا ممن قام بتنظيم سري واسسوا جمعية للطلبة العراقيين ونادياً عراقياً في بيروت، اما الثانية فهي المجموعة التي اتمت دراستها في العراق وساهمت في الاحداث التي قادها الطلبة ومنهم حسين جميل وعبد القادر اسماعيل وخليل كنة وجميل عبد الوهاب. ينظر: محمد الدليمي، المصدر السابق، ص50.

(⁴¹) ولد سنة 1908، في محلة قنبر علي ببغداد تأثر منذ طفولته بالحركة الوطنية في مصر وكان يرغب في استقلال بلاد العرب، لذا كان من أوائل الطلاب الذين حضروا الاجتماعات التي كانت تعقد في مساجد بغداد. للمزيد، ينظر: فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق 1932- 1937، ط2، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980، ص ص 58- 60.

(⁴²) ولد سنة 1908، وهو من اصول هندية وسكن المنطقة المحصورة ما بين فضوة عرب وباب الشيخ كمريد من مريدي الشيخ عبد القادر الكيلاني، بدأ نشاطه الطلابي في مرحلة مبكرة عندما تقدم هو وزملاءه بطلب تبديل مدير المدرسة التي كانوا يدرسون فيها لقصوره في اداء واجباته مما جعل الميجر بومن يأمر بطرده بلا رجعة. ينظر، فؤاد حسين الوكيل، المصدر نفسه، ص ص 61- 62.

(⁴³) مظفر عبدالله الامين، جماعة الاهالي منشؤها عقيدتها ودورها في السياسة العراقية 1932- 1946، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2001، ص ص 54- 55.

(⁴⁴) هو احد اربعة مدرسين سوريين ممن تخرجوا من الجامعة الامريكية في بيروت، وكانت وزارة المعارف قد استقدمتهم خلال السنوات 1924- 1925، للتدريس في المدارس الثانوية ودار المعلمين في بغداد. للمزيد، ينظر: ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، المصدر السابق، ص 557.

(⁴⁵) عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق 1921- 1933، مطبعة الآداب، النجف، 1975، ص 221.

(⁴⁶) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989، ص 84.

(⁴⁷) معن فيصل القيسي، المصدر السابق، ص 117.

(⁴⁸) عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق 1921- 1933، ص 222.

(⁴⁹) صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق 1914- 1952، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، 2015، ص 78.

(50) See, Bob Feldman, A People's History of Iraq, 27 July 2005,

<https://towardfreedom.org/>

(⁵¹) معن فيصل القيسي، المصدر السابق، ص ص 117- 118.

(⁵²) فؤاد حسين الوكيل، فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق 1932- 1937، ط2، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980، ص 72.

(⁵³) ياسر عباس الزبيدي، لمحات من تاريخ الحركة الطلابية في العراق 1926- 1930، مجلة آداب الرفادين، ع9، جامعة الموصل، 1978، ص 25.

(⁵⁴) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ط5، دار الحياة، بغداد، 1988، ص 247.

(⁵⁵) جريدة الاخاء، العدد 19، 9 ايلول 1933.

- (⁵⁶) منتظر حسن عبد الحسين فرمان، موقف الحليين من الاحداث الداخلية في العراق (1933- 1939)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد 41، 2018، ص ص 1411- 1412.
- (⁵⁷) نقلا عن: محمد توفيق حسين، عندما يثور العراق دراسة في تاريخ العراق الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 1959، ص ص 200- 201.
- (⁵⁸) فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق، ص ص 385- 386.
- (⁵⁹) عبد الزهرة الجوراني، المصدر السابق، ص ص 31- 32.
- (⁶⁰) معن فيصل القيسي، المصدر السابق، ص 120.
- (⁶¹) سعاد رؤوف شير محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1036- 1945، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985، ص 69.
- (⁶²) جريدة الاهالي، العدد 35، 22 شباط 1932.
- (⁶³) جريدة الاهالي، العدد 206، 26 حزيران 1932.
- (⁶⁴) ولد عز الدين القسام في بلدة جبلة التابعة لقضاء مدينة اللاذقية السورية سنة 1882، ونشأ في اسرة ريفية فقيرة الحال عرفت بالعلم والتقوى، والده الشيخ عبد القادر مصطفى القسام من المشتغلين بالتصوف وعلوم الشريعة الاسلامية، عرف من خلال دراسته في الازهر حقيقة الاستعمار الغربي وعاش الصراع بين المستعمرين والمفكرين الاسلاميين، لذا قاد القسام مظاهرة طافت شوارع جبلة تأييدا للمسلمين في طرابلس الغرب ودعا الناس الى محاربة الايطاليين، بعد دخول الحكومة الفيصلية سنة 1920 توجه عز الدين القسام الى سوريا الجنوبية ومنها الى مدينة حيفا حيث استقر هو وعائلته، لكن مدينة حيفا في نفس الوقت كانت قاعدة من قواعد التهويد وقاعدة هامة لسلطات الانتداب البريطاني وهنا بدأ عز الدين القسام نشاطه الجهادي، اذ استطاع بخطاباته في جامع الاستقلال في حيفا تنبيه ابناء الشعب الفلسطيني الى الحظر الصهيوني، وفي سنة 1935 بدأ بنشاطه العسكري واستمر حتى استشهاده من السنة نفسها. ينظر: علي ادهم جرار، الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1882- 1953، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، 1989.
- (⁶⁵) هي اللجنة التي شكلتها الهيئة المؤسسة لنادي المثنى اوانل صيف 1936 لتتولى الاهتمام بالقضية الفلسطينية برئاسة سعيد الحاج ثابت وركزت اللجنة على جمع التبرعات المالية والاعانات العينية لدعم الثورة ومساعدة منكوبي عرب فلسطين الذين شردوا من ديارهم او استشهد ذويهم وجعلت اللجنة من يوم 17 ايلول 1936 يوما لجمع التبرعات والاعانات واطلق عليه اسم (يوم فلسطين الاكبر). ينظر: محمود احمد خضر المعماري، ردود الفعل العربية تجاه القضية الفلسطينية، مجلة بلاد الرافدين للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج3، ع1، كلية الرافدين الجامعة، بغداد، 2022، ص 91.

- (66) ولد في مدينة سامراء سنة 1900، وتلقى تعليمه في الكتاتيب ثم درس في مدرسة اهلية انشأت حديثاً في مدينة سامراء وظل فيها حتى اغلاقها في اواخر الحرب العالمية الاولى، لذا جلب له والده اساتذة خصوصيين لتعلم العلوم العربية والدينية، انتقلت عائلته لتسكن مدينة الكاظمية بعد ان احتلت القوات البريطانية مدينة سامراء، ودخل مدرسة الامام الخالصي سنة 1920، وتعلم فيها، وله دور وطني كبير في مقاومة الاحتلال البريطاني. ، ينظر: رشا جميل علوان عزوز، آل كبة ودورهم السياسي والاقتصادي في العراق 1921-1958، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2019، ص ص 34-35.
- (67) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث 1918-1958، بيروت، دار الطليعة، 1965، ص ص 59-60.
- (68) قامت الرابطة العلمية والأدبية في مدينتي كربلاء والنجف بجمع القصائد واصدارها في ديوان حمل اسم "جهاد المغرب العربي"، صدر الديوان سنة 1975. ينظر: حسن عيسى الحكيم، مفصل تاريخ النجف، مخطوطة مملوكة لمؤلفها، ص 350.
- (69) مليحة عزيز حسون الدعيمي، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر، 1920-1970، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 1995، ص 134.
- (70) الفضيل الورداني، اسطورة الوجود الفرنسي في المغرب العربي، مطبعة العباد، بيروت، 1956، ص 56.
- (71) مجيد حميد موسم اللامي، المصدر السابق، ص 154.
- (72) رنا سليم شاكر العزاوي، فتوى الجهاد للمرجعية الدينية في النجف ضد الاستعمار الايطالي في ليبيا عام 1911، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 22، 2015، ص 527.
- (73) ابراهيم الوائلي، الشعر العراقي وحرب طرابلس، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، ع 7، بغداد، 1964، ص ص 204-205.
- (74) التفيض، مجلة عراقية، العدد 2، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد، 1939.
- (75) جريدة البلاد، العدد 31، 15 كانون الاول 1929.
- (76) علي آل بازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق، ص 199.
- (77) د. ك. و، ملفات دائرة المعارف، الاوراق، تسلسل الملف 32120 / 139، المدارس الاهلية وخدمة العلم (1935-1940)، ص 1.
- (78) دليل المملكة العراقية الرسمي لسنة 1936، دنكور للطبع والنشر، بغداد، 1936، ص 590.
- (79) د. ك. و، ملفات دائرة المعارف، الاوراق، تسلسل الملف 32120 / 139، المدارس الاهلية وخدمة العلم (1935-1940)، ص 10.
- (80) لم يكن العراقيون يرغبون بإدخال ابناءهم في سلك الكشافة لان بعض المتمزتين يدعون ان للحركة الكشفية اصولاً مسيحية واهدافاً دينية والسبب ان سلام الكشافة يكمن في رفع اليد مع فتح ثلاثة اصابع فقط وهو رمز صريح

- لثالثوث المقدس المسيحي، اما الاشارة المرسومة على علم الكشافة فليست سوى الصليب اللاتيني الذي انتشر خلال الحروب الصليبية. للمزيد، ينظر: ساطع الحصري، المصدر السابق، ص ص 231- 232.
- (⁸¹) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921- 1932، ص ص 251- 252، وص 259.
- (⁸²) يقع بالقرب من الباب الوسطاني وتضم ضريح الشيخ عمر السهروردي، وللجامع قبة مبنية وفق الطراز السلجوقي. ينظر: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، تاريخ مساجد بغداد الحديثة، مطبعة الامة، بغداد 1977، ص 279.
- (⁸³) معن فيصل القيسي، المصدر السابق، ص ص 104- 105.
- (⁸⁴) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921- 1932، مراجعة عالية عبد الرزاق الهلالي، الرافدين، بيروت، 2017، ص 262.
- (⁸⁵) جريدة فتي العراق، العدد 115، 12 نيسان 1935.
- (⁸⁶) معن فيصل القيسي، المصدر السابق، ص 108.
- (⁸⁷) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، ص 263- 265.
- (⁸⁸) رعد احمد امين الطائي، مناهج التربية والتعليم 1921- 1958، وموقع الرياضة المدرسية منها، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الاول، مج 1، ع 1، 2019، ص 426.
- (⁸⁹) نظارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1938- 1939، ص 63.

References

1. - Iraq in British Document Records 1914-1966, Volume 2, 1918-1921, House of Wisdom, Baghdad, 2013.
2. - House of Books and Documents, knowledge Department files, papers, file sequence 139/32120, private schools and the service of flag (1935-1940).
3. The Official Guide of the Iraqi Kingdom for the year 1936, Dankor Printing and Publishing, Baghdad, 1936.
4. House of Books and Documents, knowledge Department files, papers, file sequence 139/32120, private schools and the service of flag (1935-1940).
5. Ministry of Education, Iraqi Government, Annual Report on the Progress of Knowledge for the Year 1924, Government Printing Press, Baghdad, 1925.
6. Ministry of Education, Annual Report on the Progress of Knowledge for the Year 1938-1939, Government Press, Baghdad, 1939.
7. Ibrahim Khalil Ahmed, The Development of National Education in Iraq 1869-1932, Publications of Arabian Gulf Studies' Center, Basra, 1982.

8. Ahmed Judat, The History of Education in Iraq and Its Impact on the Political Side, Sea gull Baghdad Printing Company, Baghdad, 2012.
9. - Amin Al-Rihani, Faisal 1st Travels and History, Hindawi Foundation, York House, 2017.
10. Rustom Haider, Memoirs of Rustom Haider, edited by Najdat Fathi Safwat, surveyed by Shihab Al-Dimashqi, Arab Encyclopedia House, Beirut, 1988.
11. Sati' Al-Husrai, My Memoirs in Iraq 1921-1941, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1967.
12. Suleiman Bayat, The Iraqi Criminal Judiciary, A Collection of Criminal Decisions Issued by the Iraqi Court of Cassation in 1925 until mid-1947, Tigris house for Printing and Publishing, Baghdad, 1947.
13. Sadiq Hassan Al sudani, Zionist activity in Iraq 1914-1952, Tha'er Al-Isami Foundation, Baghdad, 2015.
14. Sabah Mahdi Rumayd, Royal Era Press a source for the history of the study of Iraq, United International, Beirut, 2001.
15. Abdul Amir Allawi, Experiences and Memories 1912-1988, Wisdom house, London, 2020.
16. Abdul Amir Hadi Al-Akkam, The National Movement in Iraq 1921-1933, Art Press, Najaf, 1975.
17. Abdul Razzaq Al-Hasani, History of Iraqi Ministries, vol. 2, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1989.
18. Abd al-Razzaq al-Hasani, History of the Iraqi Ministries, vol. 3, 5th edition, House of life, Baghdad, 1988.
19. Abdul Razzaq Al-Hasani, The Great Iraqi Revolution, 1st edition, Al-Surour Press, Iran, without date.
20. Abdul Razzaq al-Hilali, The History of Education in Iraq during the British Mandate 1921-1932, reviewed by Alia Abdul Razzaq al-Hilali, al-Rafidain, Beirut, 2017.
21. Abdul Razzaq al-Hilali, The History of education in Iraq during the British Occupation 1921-1932, reviewed by Alia Abdul Razzaq al-Hilali, al-Rafidain, Beirut, 2017.
22. Ali Al Bazargan, Chapters from the History of Education in Iraq Memories and Documents, Volume 2, Aswan Office for Printing Services, Baghdad, 1992.

23. Ali Al-Bazargan, from his memoirs between people and books, the Baghdad Adeebs Press, Baghdad, 1996.
24. Muhammad Tawfiq Hussein, When Iraq Revolts a Study in the Modern History of Iraq, knowledge house for millions, Beirut, 1959.
25. Muhammad Mahdi al-Jaafari, Britain and Iraq an era of conflict 1914-1958, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2000.
26. Muhammad Mahdi Kubba, My Memoirs at the Heart of Events 1918-1958, Beirut, Dar Al-Tali'ah, 1965.
27. Miss Bell, Chapters from the Recent History of Iraq, translated by Jaafar Al-Khayyat, Baghdad, 1989.
28. Muzaffar Abdullah Al-Amin, The People's Group Its Origins Doctrine, and Its Role in Iraqi Politics 1932-1946, Arab Foundation for Studies and Publishing, Amman, 2001.
29. Ma'an Faisal Al-Qaisi, Baghdad schools and their impact on the Iraqi national movement Al-Tafayudh National Secondary School as a model (1919-1939) a historical study, Dar Al-Bayraq for Publishing and Distribution, Baghdad, 2022.
30. Henry Foster, The Modern Iraq establishment, translated by Salim Taha Al-Tikriti, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1989.
31. Wissam Hadi Akkar, a historical overview of private education in Iraq 1914-1958, Arab Democratic Center, Berlin, 2021.
32. Yunus Sheikh Ibrahim Al-Samarrai, History of the Modern Mosques of Baghdad, Nation Press, Baghdad 1977.
33. Rasha Jamil Alwan Azouz, The Kubba family and their political and economic role in Iraq 1921-1958, unpublished doctoral thesis, College of Education, Al-Qadisiyah University, 2019.
34. - Suad Raouf Sher Muhammad, Nuri al-Sa'eed and his role in Iraqi politics 1936-1945, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1985.
35. Ali Adham Jarrar, Sheikh Izz al-Din al-Qassam leader of the movement, martyr and case 1882-1953, Light house for Publishing and Distribution, Amman, 1989.
36. Al-Fadhil Al-Wardani, The Myth of the French Presence in Morocco, Al-Ibad Press, Beirut, 1956.

37. Majeed Hamid Mawsim Al-Lami, Al-Ja'afariya School in Baghdad 1908-1958, historical study, Master's thesis, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2021.
38. Maliha Aziz Hassoon Al-Da'mi, The National Sense in Contemporary Najafi Poetry 1920-1970, unpublished doctoral thesis, College of Education for Girls, University of Kufa, 1995.
39. Ibrahim Al-Wa'eli, Iraqi Poetry and the Tripoli War, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 7, Baghdad, 1964.
40. Ra'ad Ahmed Amin Al-Ta'ie, Educational Curricula 1921-1958, and the Place of School Sports Among them, Journal of the College of Basic Education, University of Mosul, Special Issue on the Proceedings of the First Scientific Conference, Volume 1, Issue 1, 2019.
41. Rana Saleem Shakir Al-Azzawi, The jihad fatwa of the religious authority in Najaf against Italian colonialism in Libya in 1911, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, No. 22, 2015.
42. Mahmoud Ahmed Khidhr Al-Mimari, Arab reactions to the Palestinian issue, Mesopotamia Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 3, No. 1, Al-Rafidain University College, Baghdad, 2022.
43. Muntadhar Hassan Abdul Hussein Farman, Hillis' position on the internal events in Iraq (1933-1939), Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Issue 41, 2018.
44. Yasser Abbas Al-Zaidi, Glimpses from the History of the Student Movement in Iraq 1926-1930, Al-Rafidain Arts Magazine, No. 9, University of Mosul, 1978.
45. Al-Bilad newspaper, issue 31, December 15, 1929.
- 46.- Iraqi Gazette, Issue 1004, July 6, 1931.
- 47.- Al-Ahaly newspaper, issue 35, February 22, 1932.
- 48.- Al-Ahaly newspaper, issue 206, June 26, 1932.
- 49.- Iraqi Boy newspaper, issue 115, April 12, 1935.
- 50.- Al-Ikha' Newspaper, Issue 19, September 9, 1933.
- 51.- Al-Tafayudh, an Iraqi magazine, issue 2, Tafayudh Al- National Press, Baghdad, 1939.
52. Bob Feldman, A People's History of Iraq, 27 July 2005, <https://towardfreedom.org/>
53. Robert P. Gwinn : Encyclopaedia Britannica, Vol.4, Encyclopaedia Britannica publisher, 1991, Chicago.

Abstract:

Since its establishment, Al-Tafayudh Private School had played a significant role in the Iraqi student movement, the development of events in the country and the growing national awareness, as well as the guidance of the rational religious authority, which motivated the students to contribute more to the struggle of our people against colonial control and against the unjust treaties concluded by the Iraqi government with Britain, it also played a Prominent role in overthrowing the reactionary government of Yassin al-Hashemi after supporting the national coup that overthrew it, worth to note that the roles of the student movement had ranged from protests, demonstrations, to mass strikes of a general patriotic nature.

On the other hand, Al-Tafayudh Private school had sought to keep pace with the laws and regulations of the Ministry of Education in order to improve the educational process, which made it stand in the ranks of modern model schools, it was able to graduate a constellation of the best men who served their country in all fields.

Key words: Education in Iraq - The last Ottoman era - the British occupation of Iraq - Revolution of the twentieth- The royal reign- Baghdad schools - Ali Al Bazirgan - Ja'far Abu al-Timman - Al-Istiqlal Association.